المحاضرة الثالثة: أنواع الفساد

رابعا: أنـواع الفساد:

الفساد ظاهرة اجتماعية و سياسية و اقتصادية، يكاد لا يخلو منها أي مجتمع و إن اختلفت خطورتها من مجتمع لأخر، و للفساد عدة أنواع وتصنيفات تختلف باختلاف المعايير التي على أساسها يتم التصنيف، سوف نقتصر على بعضها نظرا لتعددها:

1-الفساد طبقا للمجال الذي نشأ فيه (المجال الذي ينتشر فيه أو نشاطه):

يعتبر هذا المعيار من أهم المعايير التي يتم الاستناد عليها لتحديد أنواع الفساد على الإطلاق، و يقسم الفساد تبعا لهذا المعيار إلى ما يلي:

1-1 : الفساد المالي: و يتمثل في جمل الانحرافات المالية، و مخالفة القواعد و الأحكام المالية التي تنظم سير العمل المالي في الدولة و مؤسساتها، و مخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية .و تتنوع مظاهر الفساد المالي لتشمل: غسل الأموال و التهرب الضريبي، تزييف العملة النقدية...الخ.

1-2-الفساد الإداري: و يقصد به مجموعة الانحرافات الإدارية و الوظيفية أو التنظيمية، و كذا المخالفات التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهام وظيفته.

1-3-الفساد الأخلاقي: هو ذلك الفساد الذي يؤدي بالمرء إلى الانحطاط في سلوكياته بصورة تجعله لا يحكم عقله، الذي ميزه الله به عن غيره من المخلوقات، فيستسلم لنزواته و رغباته فينحط بذلك إلى أقل الدرجات و المراتب، و ينتج عن ذلك انتشار الرذيلة و الفاحشة، و السلوكات المخالفة للآداب.

1-4-الفساد السياسي: للفساد السياسي عدة تعريفات منها: تعريف الموسوعة الحرة و التي تعرفه كما يلي: "هو إساءة استخدام السلطة العامة من قبل النخب الحاكمة لأهداف غير مشروعة." كما عرفته هيئة الأمم المتحدة بأنه: "استغلال السلطة العامة لتحقيق مكاسب خاصة" أو هو تغليب مصلحة صاحب القرار على مصالح الأخرين.

1-5-الفساد الثقافي : و يقصد به خروج أي مجاعة عن الثوابت العامة لدى الأمة، مما يفكك هويتها و إرثها الثقافي، و هو عكس الأنواع الأخرى من الفساد يصعب الإجماع على إدانته أو سن تشريعات تجرمه، لتحصنه وراء حرية الرأي و التعبيري و الإبداعي .

1-6- الفساد الاجتماعي : هو الخلل الذي يصيب المؤسسات الاجتماعية التي أوكل لها المجتمع تربية الفرد و تنشئته، كالأسرة و المدرسة والجامعات و مؤسسات العمل، كما أن التنشئة الفاسدة تؤدي حتما إلى فساد اجتماعي مستقبلي، يتمثل في عدم تقبله الولاء الوظيفي، و عدم احترام الرؤساء و عدم تنفيذ الأوامر و الإخلال بالأمن العام .

1-7- الفساد القضائي : و هو الانحراف الذي يصيب الهيئات القضائية، مما يؤدي إلى ضياع الحقوق و تفشي الظلم، و من ابرز صوره : المحسوبية و الواسطة، و قبول الهدايا و الرشاوى، و شهادة الزور، و الفساد القضائي بهذا الشكل هو من أخطر ما يهلك الحكومات و الشعوب، لأن القضاء هو السلطة التي يعول عليها الناس لإعادة حقوقهم المهضومة.

1-8-الفساد الاقتصادي : و يتعلق هذا النوع من الفساد بالممارسات المنحرفة و الاستغلالية و الاحتكارات الاقتصادية و قطاعات الأعمال ، اليت تستهدف تحقيق منافع اقتصادية خاصة على حساب مصلحة المجتمع بما لا يتناسب مع القيمة المضافة اليت تسهم بها، و تحدث هذه الممارسات نتيجة غياب الرقابة أو نتيجة ضعف الضوابط و القواعد الحاكمة و المنظمة للمناخ الاقتصادي.

2- وفق انتماء الأفراد المنخرطين في الفساد:

. هنا يمكن التمييز بين نوعين ، فساد القطاع العام و القطاع اخلاص:

2-1 . فساد القطاع العام : و يعتبر هذا النوع من الفساد اشد عائقا للتنمية على مستوى العامل، و هو استغلال النشاط العام خاصة في تطبيق أدوات السياسات المالية و المصرفية، مثل التعريفات الجمركية و الائتمان المصرفي و الإعفاءات الضريبية لأغراض خاصة، حيث يتواطأ الموظفون العموميون معا لتحويل الفوائد و الرسوم لأنفسهم بدال من تحويلها لخزينة الدولة مثال، بطرق مختلفة كالاختلاس و السرقة و الرشوة... و غيرها.

2-2-فساد القطاع الخاص : يتمثل فساد القطاع اخلاص في استغلال نفوذه بفضل ما يملكه من مال للتأثير على السياسات الحكومية، و يظهر أيضا في شكل هدايا و رشاوى من قبل القطاع الخاص مقابل إعفاءات و إعانات تقدم من طرف القطاع العام، و هو ما يترتب عليه تغير السياسات الحكومية و انحرافها نحو طبقة معينة من الأفراد و هي المؤسسات الخاصة و رجال الأعمال و الأثرياء على حساب طبقة البسطاء و الفقراء، و ينتشر هذا النوع من الفساد عندما تتميز الأسواق بهياكل قانونية غامضة، و تكون سيادة القانون فيها معطلة و حيثما تسمح القوانين بممارسة السلطة عن طريق الاحتكار، و التي لا تخضع للرقابة و السيطرة.

3– من حيث حجم الفساد :

3-1- الفساد الكبير : وهو الفساد الذي يقوم به كبار المسؤولين و الموظفين في الدولة لتحقيق أهداف مادية كانت أو سياسية، و هو من أخطر أنواع الفساد لكونه يكبد الدولة خسائر كبرية على كل الأصعدة .
3-2-الفساد الصغير :وهو الفساد الأقل حجما وينتشر في الهياكل العمومية ذات المستويات المنخفضة، و يرتكبه صغار الموظفين في مقابل مبالغ مالية بسيطة إلى حد ما و مثاله الرشاوى اليت تستهدف مستخدمي البلديات و أعوان الرقابة من أجل الحصول على تراخيص معينة أو التغاضي على بعض الممارسات غير المرخصة قانونا.

4-الفساد من ناحية الانتشار:

4-1- الفساد الدولي: وهو الفساد الذي يتجاوز الحدود الإقليمية للدولة ويساهم فيه أعوان وموظفون عموميون أجانب و ممثلي المنظمات الدولية داخل الإقليم المحلي : كالشركات المتعددة الجنسيات و ممثلي منظمة التجارة الدولية و صندوق النقد الدولي

4-2-الفساد المحلي : وهو ذلك الفساد الذي ينتشر داخل الدولة وأطرافه موظفون عموميون أو أشخاص طبيعية كانت أو معنوية ممن لا يرتبطون بممارسات ذات طابع دولي.